

نتائج الحرب العالمية الاولى :

أولاً: مؤتمر الصلح (السلام) في باريس ١٩١٩

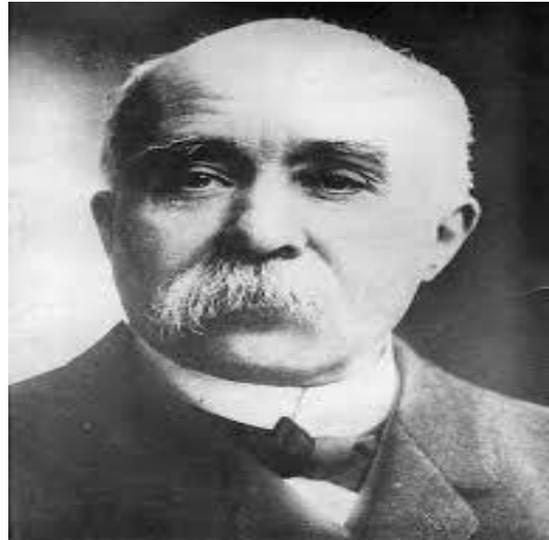
وهو اجتماع نُظِم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى للتباحث في أمور السلام بين الأطراف المنتصرة في الحرب (فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا) من جهة والخاسرة (الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية - المجرية والدولة العثمانية وبلغاريا) من جهة أخرى.

اختيار باريس مقراً للمؤتمر: اتخذت دول الوفاق الودي باريس مقراً للمؤتمر اعترافاً منها بالدور الخطير الذي أدته فرنسا في الحرب ، وما لقيت من أهوال وكوارث ، وبدأ ممثلوا الدول يفدون الى باريس في بدء العام ١٩١٩ ، وقد حرمت دول الوفاق الودي روسيا من ارسال مندوبيها الى المؤتمر ، اذ سبق ان وقعت صلحاً منفرداً مع دول الوسط في اذار ١٩١٨ ، ومن ثم ساءت علاقتها مع حلفائها السابقين بعد قيام الثورة البلشفية فيها.

أهم شخصيات المؤتمر



كلمينصو - فرنسا: هو رئيس الوزراء الفرنسي ورئيس المؤتمر، وكان كلمينصو رجلاً مسناً يبلغ الثمانين من العمر، وقد كان اثناء الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠-١٨٧١) محافظاً لآحد احياء باريس، يتقلب في الوظائف حتى اصبح رئيساً للوزراء خلال السنة الاخيرة من الحرب العالمية الاولى. وكانت عقليته وليدة الظروف التي كانت تسود اوروبا طوال حياته، لذلك كانت تتمثل امامه الذكريات المؤلمة التي عاشتها فرنسا بعد الهزيمة الكبرى التي حاقت بها في حرب السبعين، والتي انتزعن منها اجزاء مهمة عزيزة عليها، ولذلك كان همه ان ينتقم من المانيا ، ويقص اطرافها، ويحطم اقتصادها ، ويقضي على جيشها، لكي لا تعود الى تهديد فرنسا في المستقبل. وقد اطلق على كلمنصو لقب (النمر)، وسماه الفرنسيون (ابا النصر) وكان كفوئاً لرئاسة المؤتمر ، اذ كان خبيراً بالشؤون الاوروبية، ضليعاً باللغات الاوروبية المهمة الثلاث (الفرنسية والبريطانية والايطالية)، ولذلك استطاع السيطرة على المؤتمر.



ودرو ولسن/ هو الشخصية الثانية في المؤتمر وصاحب المبادئ الاربعة عشر التي هدف بها الى ارساء قواعد العالم الجديد على اسس من العدل والسلام، وهو الذي جنب بلاده شر الحرب بقدر المستطاع، وقد عرف قبل مثوله في المؤتمر بخطبه الرائعة ذات المعاني السامية التي ضمنها قواعد نظام عالمي ديمقراطي يبتعد بمبادئه عن الحرب وينزع الى السلام، ولذلك عندما ادركت المانيا انها ستخسر الحرب، كان املها الوحيد ان تكون مبادئ ولسن هي المبادئ التي يسير عليها العالم الجديد ولذلك قبلت شروط ولسن الاربعة عشر ورضيت ان تسلم على اساسها. وكانت تسيطر على ولسن فكرتان اساسيتان يريد تنفيذها : الاولى حق تقرير المصير، والثانية هي فكرة التعاون الدولي وهي فكرة هدفت الى ايجاد تعاون دولي منظم بين الامم الحرة لتسوية المنازعات بالطرائق السلمية ومنع الحروب ، ولذلك اشتملت كل معاهدة من معاهدات الصلح على ميثاق عصبة الامم.



لويد جورج - بريطانيا/ هو الشخصية الثالثة في المؤتمر ورئيس وزراء

بريطانيا اثناء العامين الاخيرين من الحرب ، وكان يختلف عن كلمنصو و ولسن اختلافا كبيرا ، اذ كان اذكى منهما واكثر مرونة واوسع افقاً ، وقد مثل الرأي البريطاني اصدق تمثيل ، فكان يرغب في تخفيض قوة المانيا الحربية على شرط الا يؤدي هذا التخفيض الى تفوق فرنسا الحربي في اوروبا ، ولذلك حاول كثيراً ان ينص على ان تجريد المانيا الاجباري من السلاح ينبغي ان يتبعه تجريد الدول الاخرى من السلاح عن رغبة واختيار ، وكانت بريطانيا تظاهر على لسان لويد جورج بأنها ترى أن يجب ان لاتمليها روح الانتقام ، ولكن الرأي العام البريطاني ثار عليه عندما طالب بتخفيض التعويضات التي قررت دول الوفاق الودي فرضها على المانيا ، اذ وصلتته برقية من ٣٧٠ نائباً من اعضاء مجلس العموم يحتجون فيها عليه ويذكرونه بوعوده للناخبين ايام اشتداد الازمة بين بريطانيا و المانيا .



اورلاندو /ORLANDO ايطاليا

اما شخصية المؤتمر الرابعة، فهي شخصية المندوب الايطالي السنيور اورلاندو كان اقل زملائه ظهوراً، وجه اهتمامه نحو اكتساب اكثر ما يمكن كسبه من الاراضي النمسوية الواقعة في شرق البحر الادرياتي - وهي الارض التي اصبحت تكون الآن يوغوسلافيا - ، وقد تحمل في سبيل الوصول الى هذا الهدف هجوماً عنيفاً من الرئيس ولسن ومن كليمنصو الى ان ظفر بضم التيرول النمساوي الى ايطاليا، ثم ميناء تريستا بما جاورها من ساحل يشمل ميناء فيوم (Fiume) وهو الميناء الذي استولت عليه عنوة حملة ايطالية على الرغم من ارادة مؤتمر الصلح، على ان ايطاليا كانت تزعم دائماً ان مطالبها لم تلتق العناية الواجبة في المؤتمر، وانها كانت ضحية من ضحاياها معاهدات الصلح.

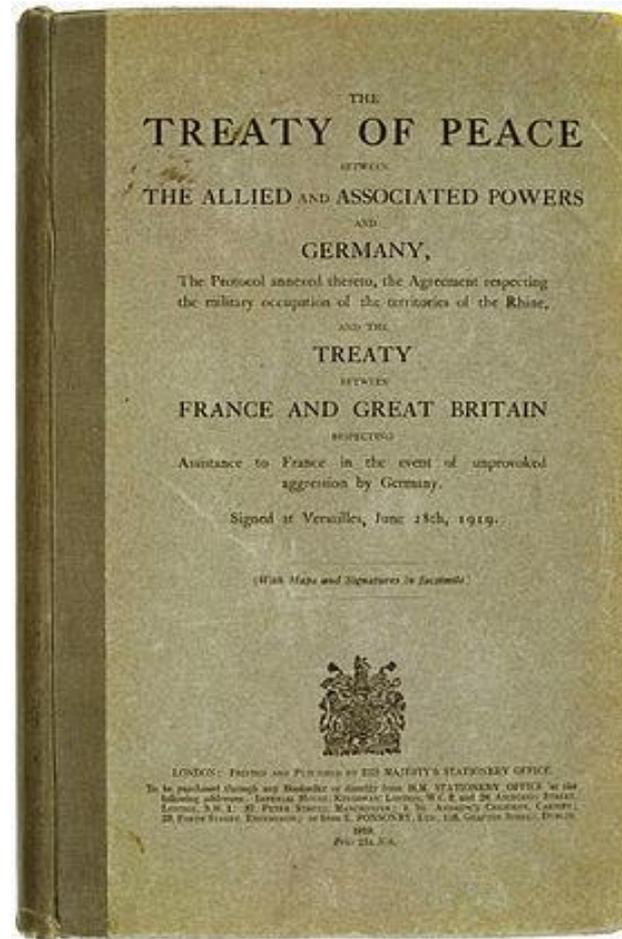
حضر المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الاميركية وودرو ولسون وأحد عشر رئيس وزراء وأثنا عشر وزير خارجية ، منهم جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا ، وديفيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا، وأورلانـدو رئيس الحكومة الايطالية.

وفي الثاني عشر من كانون الثاني من العام ١٩١٩ ، اجتمع ممثلوا كل من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا اجتماعاً غير رسمي ، قرروا فيه أن تمثل في المؤتمر كل دولة أعلنت الحرب على المانيا أو قطعت علاقتها بها رسمياً، أن يتراوح عدد ممثلي كل دولة بين واحد الى خمسة اعضاء ، واقتصرت ميزة الخمسة اعضاء على الدول الخمس الكبرى: الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان، ومثلت كل من بلجيكا والبرازيل وصربيا بثلاثة اعضاء، ومثلت كل من استراليا وكندا والصين وتشكوسلوفاكيا واليونان والحجاز والهند وبولندا والبرتغال ورومانيا وسيام وجنوب افريقيا بعضوين اثنين، ومثلت كل من بوليفيا وكوبا والاكوادور وغواتيمالا وهاييتي والهنداروس وليبيريا ونيكاراغوا وبيرو والارغواي بعضو واحد. اما الدول المغلوبة فلم تمثل في المؤتمر الا حين دعيت لتسمع النطق بالحكم عليها.

وتقرر أن يضم الأتتماع الكامل للمؤتمر جميع ممثلي الدول، ولكن سيكون هناك (مجلس العشرة) يضم مندوبين اثنين من كل من الدول الخمسة الكبرى الولايات المتحدة الاميركية، بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، اليابان) ، ومجلس العشرة هذا هو الذي يقرر الأمور التي تحال إلى المؤتمر العام، وتقرر أن تكون الدول الخمس الكبرى ممثلة في جميع اللجان ويحدد تمثيل الدول الأخرى في اللجان التي تبحث أموراً تخص تلك الدول بصورة مباشرة. عقدت ست جلسات عامة فقط قبل الأنتهاء من وضع مشروع معاهدة الصلح مع ألمانيا.

بدأ المؤتمر أعماله في ١٨-١-١٩١٩ واختتم في ٢١-١-١٩١٩. وتمخض عن توقيع معاهدات بين الدول المنتصرة وممثلين للدول المهزومة في الحرب.

المعاهدات التي وقعت في المؤتمر: ١- معاهدة فرساي (Treaty of Versailles)



هي المعاهدة التي أسدلت الستار بصورة رسمية على وقائع الحرب العالمية الأولى. وتم التوقيع على المعاهدة بعد مفاوضات استمرت ٦ أشهر بعد مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩. وقّع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى من جانب اتفاقيات منفصلة مع دول الوسط الخاسرة في الحرب (الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية وبلغاريا). تم توقيع الاتفاقيات في ٢٨ يونيو ١٩١٩. وتم تعديل المعاهدة فيما بعد في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠ لتتضمّن الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضرّرة مالياً. وسمّيت بمعاهدة فرساي تيمناً بالمكان الجغرافي الذي تمّ فيه توقيع المعاهدة وهو قصر فرساي الفرنسي.

تمخّضت الاتفاقية عن تأسيس عصبة الأمم التي يرجع الهدف إلى تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلّح بين الدول كالذي حدث في الحرب العالمية الأولى ونزع فتيل الصراعات الدولية. أدت الاتفاقية إلى خسارة ألمانيا بعض أراضيها ومستعمراتها لصالح أطراف أخرى، ومن تلك الأراضي الألمانية مقاطعة "شاندونغ" الصينية التي آلت إلى اليابان عوضاً عن الصين مما تسببت بالقلق في الصين وتسيير المظاهرات الاحتجاجية. خسرت الدولة العثمانية أيضاً أراض واسعة في أوروبا وآسيا وانتهت كإمبراطورية.

وفيما يتعلق بالقيود العسكرية على ألمانيا، فقد نصّت الاتفاقية
أشد الضوابط والقيود على الآلة العسكرية الألمانية لكي لا يتمكن
الألمان من إشعال حرب ثانية كالحرب العالمية الأولى، فقد
نصّت على التجريد العسكري للجيش الألماني والإبقاء على
١٠٠ ألف جندي فقط وإلغاء نظام التجنيد الإلزامي الذي كان
يعمل به في ألمانيا. ولا تستطيع ألمانيا إنشاء قوة جوية والتقيّد بـ
١٥ ألف جندي للبحرية فضلاً عن عدد من السفن الحربية بدون
غواصات حربية. ولا يحق للجنود البقاء في الجيش أكثر من
١٢ عاماً وفيما يتعلّق بالضباط، فأقصى مدّة يستطيعون قضاءها
في الجيش هي ٢٥ عاماً لكي يصبح الجيش الألماني خالياً من
الكفاءات العسكرية المدرّبة ذات الخبرة.

ونصّت الفقرة ٢٣٢ من المعاهدة على تحمّل ألمانيا مسؤولية الحرب وتقديم التعويضات للأطراف المتضرّرة وحددت التعويضات بـ ٢٦٩ مليار مارك ألماني وخفّض هذا المبلغ ليصبح ١٣٢ مليار مارك، ويفيد الاقتصاديون أنه بالرغم من تخفيض الرقم الكلي لتعويضات الأطراف المتضرّرة، إلا أنه يبقى مبالغاً فيه. أثقلت الديون الملقاة على عاتق ألمانيا من عجلة الاقتصاد الألماني مما سبب درجة عالية من الامتعاض الذي أدى إلى إشعال الحرب العالمية الثانية على يد المستشار الألماني أدولف هتلر.

٢- معاهدة سانت جيرمان (Treaty of st. Germain)

٣- معاهدة نيولي (Treaty of Neuilly)

٤- ترينون (Treaty of Trianan)

٥- سيفر (Treaty of Sevres)

والواقع ان الكلمة العليا في تنظيم العالم كانت للثلاثة الكبار الذين يمثلون فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية، وقد حرمت ثلاث دول كبرى من الاشتراك بممثليها في المؤتمر، وهي روسيا وامبراطورية النمسا - المجر والامبراطورية الالمانية. اما روسيا فقد اختارت الانسحاب من الحرب والتسليم لالمانيا قبل الحرب بعام واحد، وظلت مسرحاً للحروب الداخلية بين حكومة البلشفيك او الشيوعيين الذين كانوا يحكمون في موسكو، وبين خليط من القوات التي كانت تعارضهم وتهاجمهم.

وقد اجتمع المؤتمر في جو من الكراهية والخوف، وكراهية لالمانيا وحلفائها، وجشع للحصول على اكبر رقعة من اراضي المستعمرات، وكسب للتعويضات وخوف من الشيوعية ، كذلك كان الصلح الذي انها الحرب صلحاً املاه المنتصرون ، ولم يكن عن طريق المفاوضة.